دور كفاءة طلاب كلية الشريعة جامعة بكالونجان الإسلامية الحكومية على اللغة العربية في تعليم أصول الفقه

Ade Dedi Rohayana
IAIN Pekalongan
ade.dedirohayana@gmail.com

Abstract:

This study is aims to know the role of Arabic competence in ushul fiqh teaching and learning of students of sharia faculty in Pekalongan State Islamic Institution. This qualitative research uses descriptive method. Ushul fiqh is one of the compulsory subjects for students of sharia faculty. The students' ability in Arabic has an important role in understanding ushul fiqh cases that is islamic proposition used in deciding laws. This islamic proposition is based on Koran and Hadith. To understand this islamic proposition, they need Arabic. Beside that, lots of terminologies in ushul fiqh take source from arabic laguage. Sharia faculty's students learn the language in Intensive Arabic class in the 1st year of their study in Pekalongan State Islamic institute.

***Keywords**: Arabic competence, ushul fiqh learning*

Abstrak:
Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui peran kemampuan bahasa Arab dalam pembelajaran ushul fiqh mahasiswa fakultas syari'ah IAIN Pekalongan. Penelitian ini adalah penelitian kualitatif dengan menggunakan metode deskriptif. Adapun hasil penelitian ini adalah bahwa Mata kuliah ushul fiqh merupakan salah satu mata kuliah yang wajib dipelajari oleh mahasiswa fakultas syari'ah. Kemampuan berbahasa Arab mahasiswa sangat berperan penting dalam memahami objek ushul fiqh yaitu dalil-dalil syar'i yang digunakan untuk menetapkan hukum. Dalil-dalil tersebut bersumber dari Al-Qur'an dan Hadits. Untuk memahami dalil-dalil tersebut, maka dibutuhkan kemampuan bahasa Arab. Selain itu, banyak istilah-istilah ushul fiqh yang berasal dari bahasa Arab. Kemampuan bahasa Arab diperoleh dari mata kuliah Program Pembelajaran Bahasa Arab Intensif (PPBAI) yang dipelajari di dua semester awal mereka belajar di IAIN Pekalongan. Di semester 1 mereka dibekali dengan materi bahasa Arab dasar dan di semester 2 materi bahasa Arab dengan tema-tema yang berhubungan dengan fakultas syari'ah.

Kata Kunci: *kemampuan bahasa Arab, pembelajaran Ushul Fiqh*

المقدمة

ومن المعروف أن اللغة هي أداة تدافع عن كل أنشطة الإنسان ولا يستطيع أن يتخلص من اللغة. لذلك، تعليم اللغة مهم جدا بسبب كونها لغة الاتصال ولغة العلوم والمعرفة. إنّ اللّغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالةً في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجليّة، إذ تُدعى بلغة الضّاد، وهي لغةٌ فضفاضةٌ واسعةُ المدى والبيان. إضافة إلى ذلك، اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، الكتاب المقدس للإسلام، ولغة الحديث الشريف وهما مصدران أساسيان للتشريع الإسلامي. هذه

اللغة لها أهمية كبيرة بالنسبة للمسلمين في العالم، سواء العربية وغيرها. أصبحت اللغة العربية وسيلة للتعليم والبحوث للمسلمين. في إندونيسيا، تستخدم اللغة العربية على نطاق واسع، لأن غالبية سكانهم مسلمون. للغة العربية مكان شريف في المجتمع الإندونيسي لكونها لغة دينية.[١] إن اللغة العربية لغة القرآن الكريم هي وعاء العلوم الإسلامية كلها، فلا يوجد علم إلا ولها في عنقه منة، فمنها ينطلق وبألفاظها تبنى أصوله ونظرياته ومناهجه، وعلى أساسها يضع مفاهيمه ومصطلحاته، وإن كان اللغويون أنفسهم قد استفادوا من بعض العلوم الإسلامية الأخرى خاصة على مستوى المناهج.[٢]

مادة أصول الفقه هي إحدى مواد التعليم التي يجب لطلاب الجامعة الإسلامية أن يتعلموها. أما موضوع هذه المادة فهو الأدلة الشرعية الكلية من حيث يثبت بها من الأحكام الكلية، والأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة،[٣] وهذه الأدلة والأحكام تصدر من القران الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن القران الكريم أنزله الله سبحانه وتعالى بلسان عربي مبين يقول عز وجل: (لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) ،[٤] وبهذا اللسان أيضا نطق الرسول مشرعا عن طريق السنة. لذلك، فمعرفة اللغة العربية تصبح مهما لدارسي أصول الفقه، لا سيما إذا تستخدم في تعليمها كتب باللغة العربية كنهاية السول وأصول الفقه الميسر. أما دارسي أصول الفقه هنا فهم طلاب كلية الشريعة في الجامعة بكالونجان الإسلامية الحكومية.

تظهر أهمية اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم والأحاديث. وهي أيضا لغة دين الاسلام والمسلمين، لغة الاتحاد بين البلاد العربية (والاسلام) ولغة ا لأمم المتحدة. وهي أصبحت وسيلة للتعليم والبحوث للمسلمين.[٥] أكد هذا محبب عبد الوهاب في دراستها عن دور اللغة العربية في تنمية العلوم والثقافة الإسلامية (Peran bahasa Arab dalam

[1] Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), hlm. 1.

[٢] صبحي الصالح، *علوم الحديث مصطلحه عرض ودراسة*، ط:١٥(دون مكان: طبعة دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ٣٢١-٣٢٢، وانظر كذلك السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج :١ (دون مكان: طبعة دار الفكر: دون تاريخ)، ١٣٨.

[٣] وهبة الزحيلي، *أصول الفقه الاسلامي*، ج :١(دون مكان: الالوى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)، ٥

[٤] سورة الشعراء ، اية ١٩٤-١٩٥

[5] Ade Dedi Rohayana, "Tārīkh Dukhūl al lugah al 'Arabiyyah wa intisyāruhā fī Indonesia", *Alsinatuna*, Vol. I, No. 2 (Juni 2016): 109

Pengembangan Ilmu dan Peradaban Islam).[٦] أما نتائجها فهي أن دور اللغة العربية كلغة الدين ولغة الاتحاد بين بلاد العربية (والاسلام)، ولغة الأمم المتحدة، مهم ليس في تنمية الدراسة الإسلامية فقط، ولكن في تنمية العلوم والثقافة أيضا.

الدراسة الأخرى التي تناسب بهذه الدراسة هي دراسة مفتاح وانجسادانوريجا عن دور اللغة العربية في فهم التربية الإسلامية بمدخل الفكر المعرفة أو اليقين (Peran Bahasa Arab dalam Memahami Pendidikan Agama Islam dengan Pendekatan Berfikir *Knowledge Or Certainty)*. أما نتائجها فهي أن أثر اللغة العربية بمدخل الفكر المعرفة أو اليقين على فهم مواد التربية الإسلامية هي ٦١،٧ في المائة.[٧]

ودلت نتائج البحث الذي كتبه فرامرز ميرزايي وحسن أكبري آذر شربياني عن "أثر اللغة العربية في فهم الفقه الإسلامي أن تعليم اللغة العربية لطلاب فرع الشريعة والفقه الإسلامي بالجامعات الإيرانية والناطقين بغير اللغة العربية يحتاج إلى نص تعليمي مبني على البنية الأساسية للجملة العربية واختيار ما هو أكثر استعمالا من الجمل في النصوص الفقهية. وما يتعلق بها من الحذف والضمائر حيث يمكن الطالب أن يأخذ ناصية اللغة العربية لفهم هذه النصوص واكتساب مهارة استخراج الأحكام الفقهية من النصوص الفقهية.[٨]

وهذه الدراسة تريد أن تكشف دور كفاءة طلاب كلية الشريعة جامعة بكالونجان الإسلامية الحكومية على اللغة العربية في تعليم أصول الفقه في الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان. وهذه الدراسة تؤكد مكان اللغة العربية بأنها لغة العلوم و المعرفة. اعتمد الباحث في أسلوب دراسته على المنهج الوصفي بالرجوع إلى أصح المصادر والمراجع.

علم أصول الفقة

عرّف الأصوليّون أصول الفقه باعتبارين؛ الأول أُطلق عليه المعنى الإضافيّ، والثاني المعنى اللقبيّ.[٩] معنى أصول الفقه الإضافي هو لفظ مُركّب من كلمتين: أصول، وفقه. وعرّف الأصوليون علم أصول الفقه

---

[6] Muhbib Abdul Wahab, "Peran bahasa Arab dalam Pengembangan Ilmu dan Peradaban Islam", *Arabiyat*, Vol. I, No. 1 (Juni 2014): 1-18

[7] Miftah Wangsadanurejo, "Peran Bahasa Arab dalam Memahami Pendidikan Agama Islam dengan Pendekatan Berfikir *Knowledge Or Certainty*", *Jurnal Pendidikan Islam*, Vol. 8, No. 1 (Mei 2017): 36

[٨] فرامرز ميرزايي وحسن أكبري آذر شربياني، "أثر اللغة العربية في فهم الفقه الإسلامي"، *آفاق الحضارة الإسلامية*، العدد الأول، الربيع والصيف (١٤٣٤ ه): ٨٥-٩٨

[٩] عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، *نهاية السول شرح منهاج الوصول*، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ٧-١٢

بمعناه اللقبيّ، أي باعتباره اسماً لعلمٍ مخصوص، بتعريفين، هما: (١) أصول الفقه هو معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفيّة الاستفادة منها، وحال المستفيد. (٢) علم أصول الفقه هو: العلم بالقواعد التي يتوصّل بها إلى استنباط الأحكام الشرعيّة العمليّة من أدلّتها التفصيليّة.[١٠]

اختلف علماء الأصول في تحديد الموضوعات التي يتناولها علم أصول الفقه على أربعة أقوال:[١١]

١. يرى أصحاب القول الأول أنّ موضوع علم أصول الفقه هو الأحكام الشرعيّة من حيث ثبوت الأدلّة، والمقصود بالأحكام الشرعيّة الأحكام التكليفيّة، وهي الوجوب، والندب، والحرمة، والكراهية، والإباحة، والأحكام الوضعيّة التي تتكوّن من السبب، والشرط، والمانع، والصحة والفساد.
٢. يرى أصحاب القول الثاني أن موضوع علم أصول الفقه هو الأدلة والأحكام الشرعيّة؛ فالأدلة من حيث إنّها تثبت بالأحكام، والأحكام من حيث ثبوتها بالأدلة.
٣. ذهب أصحاب الرأي الثالث إلى القول بأن موضوع علم أصول الفقه هو الأدلّة والاجتهاد والترجيح.
٤. يرى أصحاب القول الرابع أن موضوع علم أصول الفقه هو الأدلة الكليّة من حيث إنه يَثبت بها حكم كُليّ، فكانت الأدلة هي الوسيلة المُؤدّية إلى معرفة الأحكام الشرعيّة.

أما أهمية علم أصول الفقه فهي كما تلي:

١. أنه العلم الذي يمد المجتهدين بالقواعد والضوابط التي تعينهم على الاجتهاد
٢. أنه يساعد على استنباط الأحكام الشرعية يعني كيفية الاستنباط وطرق الاستنباط
٣. أنه فيه توضيح منهج كل إمام من الأئمة، وفائدة معرفة هذا الأمر هو التماس الأغدار للمخالف، لأنه يبني فتواه على قاعدة أصولية
٤. أنه ربى في طالب العلم الملكة الفقهية في النظر والاستدلال
٥. بدراسة علم أصول الفقه تتبين عظمة هذه الشريعة، لأنها قامت على قواعد وأسس متينة بخلاف المذاهب الباطلة.

---

[١٠] مصطفى المراغي، *الفتح المبين في طبقات الأصوليين*(القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٧)، ١١-١٤

[١١] محمد مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، الطبعة الثانية (دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ٢٩

اللغة العربية

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأكثر اللغات انتشاراً في العالم، وإحدى اللغات الرئيسية الست في منظمة الأمم المتحدة، و لغة مقدسة عند المسلمين لأنها لغة القرآن ولا تتم الصلاة لدى المسلمين إلا بإتقان معظم كلماتها، حيث يتحدث بها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة حول العالم، وأيضاً تستخدم في كثير من الشعائر الرئيسية في الكنائس المسيحية في الوطن العربي. حيث استخدمت اللغة العربية في العصور في الكثير من الكتبابات الدينية اليهودية، وعندما جاء الإسلام ارتفعت من مكانة اللغة العربية بشكلٍ كبيرٍ خاصة في الدول التي كانت تحت حكم المسلمين، فكانت اللغة العربية لغة الأدب والعلم والسياسة لقرون طويلة، وكان للغة العربية أثر كبير في اللغات الأخرى في العالم، فأثرت في اللغات في العالم الإسلامي؛ مثل اللغة التركية، والفارسية، والماليزية، والكردية، والألبانية، والأندونيسية وكذلك أثرت في بعض اللغات الأوروبية، مثل؛ الإسبانية، والبرتغالية، والمالطية والصقلية، وتدرس اللغة العربية في كثير من البلدان الواقعة بجانب الوطن العربي، مثل الدول الإسلامية والإفريقية.[١٢]

فروع اللغة العربيّة الأساسية عددها سبعة فروع. وهي عبارة عن سبعة علوم متصلة ببعضها البعض. أما هذه الفروع فهي :علم الصرف (الميزان الصرفي)، علم النحو (الإعراب والبناء والقواعد)، علم الإملاء (علم الرسم: الرسم الصحيح للكلمة)، علم الإنشاء، علم علامات الترقيم (الفاصلة، النقطة، وغيرها، علم البلاغة (علم البيان، علم المعاني، علم البديع، علم الأدب العربي (النثر والشعر).

تعليم اللغة العربية في كلية الشريعة جامعة بكالونجان الإسلامية الحكومية

إن اللغة العربية تُعدّ من أهم الأمور التي تهتم بها الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان، حيث أنشأت الجامعة برنامج تعليم اللغة العربية المكثف عام ٢٠١٢ م. يقوم هذا البرنامج بتعليم اللغة العربية لطلبة

[١٢] شهيرة دعدوع، "مفهوم اللغة العربية"، ٥ أبريل ٢٠١٦ /http://mawdoo3.com

الجامعة لمدة سنة كاملة لهدف ترقية الكفاءة اللغوية لدى الطلبة.[١٣]

درس كل طلاب كلية الشريعة في السنة الأولى من دراستها في الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان برنامج اللغة العربية المكثف. في المستوى الأول درس الطلاب مهارة الاستماع والكلام في الكتاب لسان الجامعة ١. وفي المستوى الثاني درس الطلاب كتاب لسان الجامعة ٢ الذي يحتوى على الموضوعات المتنوعة مخصصة لكلية الشريعة. فيها ١٢ موضوعا عن الشريعة وهي الطهارة والصلاة وصلاة الجماعة وصلاة الجمعة والصوم والحج والبيع والربا والميراث الإسلامي والوصية والهبة والقضاء والسياسة الشرعية.

حاجة علم أصول الفقه إلى اللغة العربية

احتاج علم أصول الفقه إلى اللغة العربية إذا علمنا أن موضوع علم أصول الفقه هو الأدلة الشرعية الكلية من حيث يثبت بها من الأحكام الكلية، والأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة،[١٤] وهذه الأدلة والأحكام ينما مدارها على أصلين أساسين هما: القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وبدون معرفة اللغة العربية والالمام بقواعدها والاحاطة بأساليب العرب في كلامها، لا يمكن التوصل إلى معرفة معاني القرآن الكريم والسنة النبوية معرفة كاملة، فضلا عن الوقوف على دلالات الألفاظ ومقاصدها واستنباط الأحكام منها.

وإن كان ذلك ممكنا في حق جيل الصحابة رضي الله عنهم ومن عاصر التنزيل، بحكم تمكنهم من العربية ونزول القرآن على لسانها وعدم حاجتهم إلى قواعد ضابطة يعتمدون عليها لفهم الكلام كما سيظهر فيما بعد، بداية مع الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي ومع من جاء بعده ممن اهتم بعلم أصول الفقه، غير أن هذا العلم باعتباره قواعد ونظريات وكيفية استنباط الأحكام من الأدلة بوجه عام، نشأ في عصر الصحابة رضي الله عنهم حيث كان مصاحبا للفقه، فإن من الصحابة من كان يتصدر للفتيا والقضاء بين الناس كعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، وكانوا على دراية تامة بقواعد اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وبأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام، والخاص وسائر المباحث

---

[١٣] لجنة التأليف، مقدمة *لسان الجامعة في العربية السهلة*(بكالونجان: الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان)، أ

[١٤] وهبة الزحيلي، *أصول الفقه*، ٥

التي تكفل ببيانها علم أصول الفقه فيما بعد،[١٥] وأكد ذلك شروط المجتهد بأنها تتوقف على ثلاثة أشياء: التأليف في العلوم التي يتهذب بها الذهن كالعربية وأصول الفقه وما يحتاج إليه من العلوم العقلية في صيانة الذهن عن الخطأ، بحيث تصير هذه العلوم ملكة الشخص فإذ ذاك يثق بفهمه لدلالات الألفاظ من حيث هي، وتحريره تصحيح الأدلة من فاسدها، والذي نشير إليه من العربية وأصول الفقه كانت الصحابة أعلم به منا من غير تعلم، وغاية المتعلم أن يصل إلى بعض فهمهم وقد يخطئ أو يصيب[١٦] لكنت ما جاء بعد جيل الصحابة رضي الله عنهم كان أحوج الى هذه القواعد والضوابط، سواء منها ما تعلق بالعربية نفسها أو يعلم أصول الفقه أو غيرها من العلوم الإسلامية الأخرى.

ومن ثم استمدت العربية شرفها وقدسيتها من انتسابها للوحي، يقول ابن فارس: لما خص جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقفة دونه.[١٧] وعلي كرم الله وجهه قال: كلام العرب كالميزان الذي يعرف به الزيادة والنقصان، وهو أعذب من الماء وأرق من الهواء، فان فسرته بذاته استصعب، وان فسرته بغير معناه استحال، فالعرب أشجار وكلامهم ثمار، يثمرون والناس يجتنون، يقولون وإلى عملهم يصيرون.[١٨]

وإن معرفة فضل العربية وقيمتها كان مرتبطا بفهم فضل القران الكريم الذي أنزله الله تعالى بلسان عربي، وكذا معرفة كلام العرب ومختلف أساليبهم في التعبير، يقول ابن قتيبة: وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتساع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب،[١٩] فتعلم العربية وإتقانها يبقى أمرا لا محيد عنه لفهم القران الكريم والسنة النبوية، فالتوسع في معرفة اللسان هو أحد الركائز الرئيسة لفهم جمله واستنباط أحكامه، وكذلك كان هذا اللسان بالنسبة للعلوم

---

[١٥] تقي الدين السبكي، *الابهاج في شرح المنهاج*، الطبعة الاولى، ج: ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، ٨

[١٦] نفس المرجع

[١٧] ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها* (دم: دار احياء الكتب العربية ، دون سنة)، ١٦

[١٨] الرازي، *الزينة في الكلمات الإسلامية العربية*،ج: ١ (القاهرة: مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٥٧م)، ٦١

[١٩] ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، الطبعة الثالثة (مدينة : مكتبة المدينة المنورة ، ١٩٨١م)، ١٢

الإسلامية الأخرى، إذ أنها نمت مع نمو شجرة الإسلام المباركة، وقامت على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأن جميع العلوم التي نقلت فيما بعد إنما كانت بباعث ديني، وهي تهدف جميعها إلى خدمة أصلي الإسلام: القرآن الكريم والسنة المطهرة والحفاظ عليها،[٢٠] وهذه العلوم كلها قائمة على العربية والتضلع فيها، يقول الزمخشري: ذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وإخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع.[٢١] لذلك كان كل مشتغل بهذه العلوم التي تدور في فلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أحوج مايكون إلى تعلم اللغة العربية، كما قال ابن فارس: إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة.[٢٢]

ولقد قرر اللغويون أن سبب الخطأ في الشرعية وعدم إدراك معاني الوحي إنما يرجع إلى ضعف الاهتمام باللغة العربية والقصور عن امتلاك ناصيتها، يقول ابن جني: وذلك أن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فانما استهواه واستخلف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة[٢٣] فالذي لا يعرف اللغة لا يستطيع استخراج الاحكام واستنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

كان علم أصول الفقه أحوج إلى اللغة وقواعدها من اللغة إليه، فإن علاقة الإمداد بين اللغة العربية وأصول الفقه أضحت أمرا ملحوظا، يقف عليه كل من له أدنى صلة بكتب أصول الفقه ومصادره، حيث استفاد الدرس الأصولي في صياغة مناهجه ووضع قواعده بناء على اللغة وقواعدها، فدرس الألفاظ وبين أوجه دلالاتها، إلى درجة أن كثيرا من مباحث علم أصول الفقه هي في طبيعتها مباحث لغوية محضة تجدها منثورة في ثنايا كتب اللغة والنحو والبلاغة.

دور كفاءة اللغة العربية في تعليم أصول الفقه

إن دور كفاءة اللغة العربية في تعليم أصول الفقه يظهر على مستويات متعددة من البحث الأصولي، ضل فيها هذا الأخير يمتاح

[٢٠] فاروق حمادة، *المنهج الاسلامي في الجرح والتعديل*، الطبعة الثانية (دم: دار نشر المعرفة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ٢٥

[٢١] الزمخشري، *المفصل في علم العربية*، ج:١ (دمشق: دار عمار، ٢٠٠٤)، ٨.

[٢٢] ابن فارس، *الصاحبي*، ٥٠

[٢٣] ابن جنى، *الخصائص*، ج ٣، (مصر: الهلال، ١٩٢٣)، ٢٤٥.

من اللغة ومباحثها مضيفا عليها خصوصياته ومناهجه. ففيما يتعلق بالألفاظ ودلالاتها تكلم الأصوليون عن ما يسمى بدلالة المطابقة والتضمين والالتزام، فإذا كان اللفظ يدل على جزئه سمى: تضمنا، وإذا دل على لازمه الذهني سمي: التزاما.[٢٤] فالذي لا يدرك اللغة جيدا لا يستطيع الوقوف على هذه الدلالات.

ولقد ناقش الأصوليون في بحوثهم جملة من القضايا اللغوية ذات العلاقة بالألفاظ ودلالاتها، فتكلموا عن التباين وألفاظه وهي الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة، وإذا تتبعنا كتب الأصوليين فإنا نجدهم يتكلمون عن المترادف والمشترك والمجمل والظاهر والمؤول، ثم تكلموا عن مدلول اللفظ إما معنى أو لفظ مفرد أو مركب، وقسموا المركب إلى استفهام وأمر والتماس، وعبروا عن ذلك أصوليا.[٢٥]

كثير من مباحث الأصول كالدلالات والمعاني هى مباحث لغوية في الأصل. ومن هذا تتضح أهمية علوم اللغة العربية لطالب العلوم الشرعية، فاللغة وسيلة لفهم النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) ووسيلة للاستنباط الصحيح من النصوص. إذ جاءت هذه الشريعة بلسان العرب، قال تعالى (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف:٣)، وقال تعالى (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)(النحل: ١٠٣). وإذا كانت اللغة العربية وسيلة لفهم الكتاب والسنة، فإن تعلمها واجب على طلاب العلوم الشرعية، كعلم أصول الفقه لأن الوسائل لها نفس أحكام المقاصد، حتى قال الشاطبي: إن المجتهد لا يلزمه الاجتهاد في شئ من علوم الوسائل إلا علوم اللغة العربية.[٢٦] وقال ابن خلدون: أركانه أربعة وهي: اللغة، والنحو، والبيان، والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة.[٢٧]

ذكر بعضُ العلماء أنَّ معرفةَ متون مختصرة في علومِ العربية تكفي للمجتهد، وهذا القولُ غير صحيح، بل لا بد من التضلع في اللغةِ لمن أراد الاجتهاد؛ يقول الشوكاني - رحمه الله -: ومن جعل المقدارَ المحتاج إليه في

[٢٤] السبكي، *الابهاج*، ٢٠٤

[٢٥] نفس المرجع، ٢١٨

[٢٦] إبراهيم بن موسى الشاطبي، *الموافقات*، ج.٤ (دون مكان: دار المعرفة، ١٣٨٨)، ١١٤- ١١٨

[٢٧] ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون* (دم: دار الفكر، دون سنة) ٥٤٥

هذه الفنونِ هو معرفة مختصر من مختصراتِها، أو كتاب متوسط من المؤلفاتِ الموضوعة، فيها فقد أَبْعَد، بل الاستكثار من الممارسةِ لها، والتوسع في الاطلاعِ على مطولاتِها مما يزيدُ المجتهد قوةً في البحث، وبصرًا في الاستخراج، وبصيرة في حصولِ مطلوبه، والحاصلُ أنه لا بد أن تثبتَ له الملكة القوية في هذه العلوم، وإنما تثبت هذه الملكة بطولِ الممارسة، وكثرة الملازمة لشيوخ هذه الفنون.[٢٨]

وهذا هو ما يفهم من كلامِ الصَّحابةِ والسلف وأقوال اللغويين؛ أنه ليس المقصود من تعلم اللغة العربية الاقتصار فقط على القواعدِ الأساسية التي تتوقَّفُ وظيفتها على معرفةِ ضوابط الصحة والخطأ في كلام العرب؛ وإنما المقصودُ من تعلمِ اللغة العربية لدارس الكتاب والسنة والمتأمل فيهما هو فهم أسرارها، والبحث عن كلِّ ما يفيدُ في استنطاق النَّصِّ، ومعرفة ما يؤديه التركيبُ القرآني على وجه الخصوص؛ باعتباره أعلى ما في العربيةِ من بيان، وقد نبَّه على هذه الخاصيةِ الزَّجاجيُّ في كتابه "الإيضاح في علل النحو"؛ حيث يقول: "فإن قِيل: فما الفائدةُ في تعلم النحو؟ فالجوابُ في ذلك أن يُقال: الفائدة فيه للوصولِ إلى التكلم بكلامِ العرب على الحقيقة صوابًا غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله -عزَّ وجلَّ- الذي هو أصل الدِّينِ والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنَّه لا تفهم معانيها على صحةٍ إلا بتوفيتِها حقوقها من الإعراب.[٢٩] وليعلم أنه بمقدارِ التضلُّعِ من علومِ العربية مع العلوم الأخرى المشروطة، يكون قرب المجتهد من الفهمِ الصحيح للنصوص.

وقال الشاطبي رحمه الله: "وإذا فرضنا مبتدئًا في فهمِ العربية فهو مبتدئ في فهم الشَّريعة، أو متوسطًا فهو متوسطٌ في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغْ درجةَ النهاية، فإذا انتهى إلى الغايةِ في العربية كان كذلك في الشَّريعة، فكان فهمه فيها حجة، كما كان فهمُ الصحابة وغيرهم من الفصحاءِ الذين فهموا القرآن حجةً، فمن لم يبلغ شأوهم، فقد نقصه من فهمِ الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يكن حجة، ولا كان قوله مقبولاً.[٣٠] من هذا تتضح دور كفاءة اللغة العربية في تعليم أصول الفقه إذ أن كل طلاب الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان درسوا

---

[٢٨] الشوكاني، *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*(دم: دار الكتاب العربي، ١٩٩٩)، ٣٧٠

[٢٩] الزجاجي، *الإيضاح في علل النحو*، (دم: دار النفائس، ١٩٩٦)، ٩٥

[٣٠] الشاطبي، *الموافقات*، ٥٣

اللغة العربية في برنامج اللغة العربية المكثف. في هذا البرنامج زوّد طلاب كلية الشريعة المفردات الأساسية عن الشريعة. هذه المفردات تكتب في كتاب المقرر الذي ألفه لجنة التأليف في مركز تنمية اللغة في الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان. ويحتوى على الموضوعات المتنوعة مخصصة لكلية الشريعة. وهي الطهارة والصلاة وصلاة الجماعة وصلاة الجمعة والصوم والحج والبيع والربا والميراث الإسلامي والوصية والهبة والقضاء والسياسة الشرعية. ويرجى من الطلاب بعد الدراسة في هذا البرنامج أن يكون لهم كفاءة اللغة العربية حتى يسهلوا في فهم مادة أصول الفقه لا سيما إذا استخدم في تعليمها كتبا باللغة العربية كنهاية السول.

الخلاصة

إنّ اللّغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالةً في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجليّة. إضافة إلى ذلك، اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف وهما مصدران أساسيان للتشريع الإسلامي. بالنسبة إلى ذلك، أصبحت اللغة العربية لغة المسلمين في العالم. في إندونيسيا، لهذه اللغة مكانا شريفا لأن غالبية سكانهم المسلمين. لذلك، أصبح تعليم هذه اللغة مهما لدى طلاب إندونيسيا لا سيما لطلاب الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان.

تعلم طلاب الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان كفاءة اللغة العربية في برنامج اللغة العربية المكثف. تكسب هذه الكفاءة بالكتاب الذي ألفه لجنة التأليف في مركز تنمية اللغة. وهذا الكتاب يحتوى على الموضوعات المتنوعة ومخصصة لجميع الكليات، منها كلية الشريعة.

بالإضافة إلى دراسة اللغة العربية في برنامج اللغة العربية المكثف، درس طلاب كلية الشريعة أصول الفقه أيضا. وهذان العلمان لهما علاقة. احتاج طلاب كلية الشريعة إلى كفاءة اللغة العربية في تعليم أصول الفقه لفهم كتب المقررة التي تكتب باللغة العربية. إضافة إلى ذلك، كفاءة اللغة العربية مهمة أيضا لفهم الأدلة الشرعية التي هي موضوع علم أصول الفقه. و كفاءة اللغة العربية يحتاج أيضا لفهم المصطلحات في علم أصول الفقه.

المراجع العربية

al Isnawiy, ‘Abd al Rahīm bin al Hasan bin ‘Ali. *Nihāyah al Sūl Syarh Minhāj al Wuṣūl*. Beirūt: Dār al Kutub al ‘Ilmiyyah, 1999.

al Marāgīy, Muṣṭafā. *Al Fath al Mubīn fī Ṭabaqāt al Uṣūliyyīn*. Kairo: al

Maktabah al Azhariyyah li al Turāṡ, 2007.

al Rāziy. *Al Zīnah fī al Kalimāt al Islāmiyyah al 'Arabiyyah*. Kairo: Markaz al Dirāsāt wa al Buḥūṡ al Yumnā, 1957.

al Ṣāliḥ, Ṣubḥiȳ. *'Ulūm al Hadīṡ Muṣṭalahahu 'Arḍ wa Dirāsah*. Tk: Ṭab'ah Dār al 'ilm li al Malāyīn, 1984.

al Ṣuyūṭiy. *Al Muzhir fī Ulūm al Lugah wa Anwā'uhā*. Tk: Ṭab'ah Dār al Fikr, tt.

al Subki, Taqy al Dīn. *al Ibhāj fī Syarh al Minhāj*. Beirūt: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah, 1984.

al Syāṭibiy, Ibrāhīm Mūsā. *al Muwāfaqāt*. Tk: Dār al Ma'rifah, 1388.

al Syaukāniy. *Irsyād al Fuhūl ilā Tahqīq al Haqq min 'Ilm al Uṣūl*. Tk: Dār al Kitāb al 'Arabiyy, 1999.

al Zajjājiy. *al Īḍāh fī 'ilal al Nahw*. Tk: Dār al Nafāis, 1996.

al Zamakhsyari. *al Mufaṣṣal fī 'Ilm al 'Arabiyyah*. Dimasyq: Dār 'Ammār, 2004.

al Zuhaily, Muhammad Muṣṭafā. *Al Wajīz fī Uṣūl al Fiqh al Islāmy*. Dimasyq: Dār al Khair li al ṭibā'ah wa al Nasyr wa al Tauzī', 2006.

al Zuhaily, Wahbah. *Uṣūl al Fiqh al Islāmiy*. Tk: al Alawy, 1986.

Da'dū', Syahīrah. "Mafhūm al Lugah al 'Arabiyyah, 5 April 2016, http://mawdoo3.com/

Hamādah, Fārūq. *al Manhaj al Islāmiy fī al Jarh wa al Ta'dīl*. Tk: Dār Nasyr al Ma'rifah, 1989.

Ibn Fāris. *al Ṣāhibiy fī Fiqh al Lugah wa Sunan al 'Arab wa Kalāmuhā*. Tk: Dār Ihyā al Kutub al 'Arabiyyah, tt.

Ibn Jinny. *al Khaṣāiṣ*. Mesir: al Hilal, 1923.

Ibn Khaldūn. *Muqaddimah Ibn Khaldūn*. Tk: Dār al Fikr, tt.

Ibn Qutaibah. *Ta'wīl Musykil al Qur'ān*. Madinah: Maktabah al Madīnah al Munawwarah, 1981.

Lajnah al Taklīf. *Muqaddimah Lisān al Jāmi'ah fī al 'Arabiyyah al Sahlah*. Pekalongan: IAIN Pekalongan, tt.

Mirzaei, Faramarz dan Akbari Hasan, "Aṡar al Lugah al 'Arabiyyah fī Fahm al Fiqh al Islāmy", Āfāq al Haḍārah al Islāmiyyah, al 'Adad al Awwal, al Rabī' wa al ṣaif (1434): 85-98.

المراجع غير العربية

Arsyad, Azhar. *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010.

Abdul Wahab, Muhbib, "Peran bahasa Arab dalam Pengembangan Ilmu dan Peradaban Islam", Arabiyat, Vol. I, No. 1 (Juni 2014): 1-18

Rohayana, Ade Dedi, "Tārīkh Dukhūl al lugah al 'Arabiyyah wa intisyāruhā fī Indonesia", Alsinatuna, Vol. I, No. 2 (Juni 2016): 109

Wangsadanurejo, Miftah, "Peran Bahasa Arab dalam Memahami Pendidikan Agama Islam dengan Pendekatan Berfikir *Knowledge Or Certainty*", Jurnal Pendidikan Islam, Vol. 8, No. 1 (Mei 2017): 36